وثمارها مدلاة من شراريف الحائط فطلعت انا من المركب الي البستان فرايت حور حسان يجنين من الزعفران في قفاف بيض علي روسهن كل قنبعة من الزعفران قدرها في الجرم اسباطة البلح فاستيقظت فقال لي الشيخ منامك سوف ادفن بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه لكون المركب جمعني انا واياه وكان حاضرا عندنا الشيخ جمال الدين الصاني فسال الشيخ ابوبكر الطاهري فلما توفي الشيخ فتحوا له فسقية في باب النصر فقال الشيخ جمال الدين اين روياك فقلت له ان الشيخ قال ان صحت روياك فبينما نحن كذلك وقد كفن الشيخ وما بقي الا الحمل جا قاصد ملك الامرا خايربك فقال ان ملك الامرا ضعيف ولا يستطيع ان ياتي الي باب النصر ومقصوده من فضلكم ان تحملوا الشيخ الي سبيل المومنين يصلوا عليه فحملوه للرميلة فلما صلي عليه ملك الامرا قال ادفنوه عند الامام الشافعي تجاه قبر الشيخ نجم الدين الجوشاني المطل عليه الشباك قبالة وجه الامام الشافعي فكان الامر كذلك وكانت جنازته مشهودة ما رابنا اكثر خلقا منها وقد البسني خرقة الصوفية واجازني لعذبة ولقنني الذكر فبيني وبين احمد الزاهد رجلان لان الشيخ اخذ عن سيدي محمد المغربي عن سيدي احمد ولا اعلم الآن في مصر اعلا من هذا السند فان غالب الناس بينه وبين الزاهد اربع رجال او ثلاثة ولما توفي رضي الله عنه اظلمت مصر كانه كان فيهم كالشمس فطوبي لعين راته مرة توفي رضي الله عنه في ذي الحجة عام نيف وعشرين وتسعماية رضي الله تعالي عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه امين ومنهم شيخنا وقدوتنا الي الله تعالي شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف الشافعي رضي الله تعالي عنه كان شيخا عالما ورعا زاهدا صالحا متمكنا في علوم الظاهر والباطن صحبته رضي الله عنه خمس سنين وكان من

للمتقبلين

المتقبلين علي الله عز وجل ليلا ونهارا لا تكاد تسمع منه كلمة يكتبها كاتب الشمال وكان لا يتردد لاحد من الولاة ابدا وكان الانسان اذا عرض محفوظاته عليه يتلجلج من شدة هيبته فيباسط الصغير حتي يسكن روعه وكان له صيانة في القدس يعمل فيها الصابون ويتقوت منها وكان لا ياكل من معاليم مشيخة الاسلام شيا وكان قوالا بالحق امرا بالمعروف لا يخاف في الله لومة لايم وعارضه السلطان الغوري في واقعة فما افلح بعدها ابدا وسلب ملكه فكان الناس يقولون جميع ما وقع للغوري ببركة الشيخ برهان الدين توفي سنة وتسعماية رضي الله عنه ورحمه امين ومنهم شيخنا الشيخ كمال الدين الطويل القادري شيخ الاسلام رضي الله عنه كانت الانوار تخفق علي وجهه وكان اماما في العلوم والمعارف متواضعا عفيفا ظريفا لا يكاد جالسه يمل من مجالسته انتهت اليه الرياسة في العلم ووقف الناس عند فتاويه وكانت كتب مذهب الامام الشافعي نصب عينيه لاسيما كتب الاذرعي والزركشي وكان من اولاد الترك وبلغنا انه كان في صباه يلعب بالحمام بالرميلة فمر عليه سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه وهو ذاهب الي بركة الحاج فقال له مرحبا بالشيخ كمال الدين شيخ الاسلام فاعتقد الفقرا ان الشيخ يمزح معه اذ لم يكن عليه امارات الفقها فمن ذلك اليوم ترك لعب الحمام واشتغل بالقران والعلم وعاش جماعة الشيخ سيدي ابراهيم الذين ظنوا ان الشيخ كان يمزح معه حين لقيه الشيخ حتي راوه تولي مشيخة الاسلام فظهر لهم صدق كلام الشيخ ولما دنت وفاة الشيخ كمال الدين رايت سيدي ابراهيم في المنام وقال قل للشيخ كمال الدين يتهيا للموت ويكثر من الاستغفار فقد دنا اجله فاعلمته بذلك فقال سمعا وطاعة فعاش بعد ذلك شهرا ونصف شهر فانظر يا اخي ملاحظة سيدي ابراهيم له اول امره واخره ومناقبه كثيرة توفي

Copyright © King Saud University